سيارتك الذكية تراقبك: من يملك بياناتك فعلياً؟

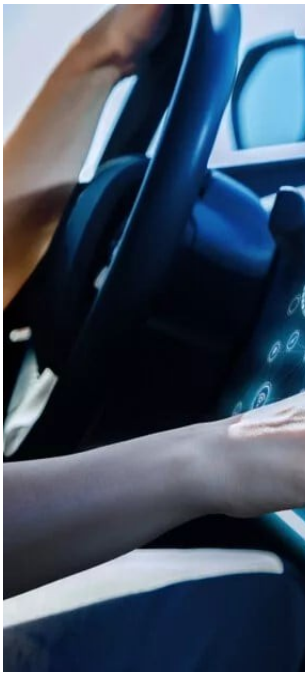

لم تعد السيارات اليوم مجرد وسيلة للتنقل، بل أصبحت أجهزة ذكية متصلة بالإنترنت تجمع معلومات دقيقة عن كل حركة نقوم بها.

ومع كل تحديث تكنولوجي، يبرز سؤال أكثر أهمية وخطورة: من يملك بيانات سيارتك حقًا؟.

السيارات الحديثة تعمل كمنصات "تجسسية" متنقلة، تسجل باستمرار:

موقعك الجغرافي بدقة لحظة بلحظة

سرعتك وتوقيت التوقفات

أسلوبك في استخدام المكابح ودواسة الوقود

سجل المكالمات والاتصالات عبر البلوتوث

حتى وزنك التقريبي عبر حساسات المقاعد

وهذه البيانات تنتقل تلقائيًا إلى خوادم شركات السيارات، مزودي الخرائط، شركات التأمين، وشركات التكنولوجيا، ليصبح صانع السيارة هو المالك الفعلي للمعلومات، ويحدد كيفية جمعها، تخزينها، تحليلها، واستغلالها تجاريًا.

وفي الكثير من الدول، لا توجد قوانين واضحة تُلزم الشركات بالكشف عن استخدام البيانات، ما يمنحها حرية استغلالها لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي، تطوير أنظمة القيادة الذاتية، أو تقديم عروض تأمين شخصية تعتمد على أسلوب القيادة الفردي. هذه المعلومات قد تستخدم أيضًا لتقييم المخاطر المالية، تحديد الأسعار، أو حتى التنبؤ بعاداتك اليومية دون علمك أو موافقتك.

والخطر لا يقتصر على الخصوصية فقط؛ من يمتلك البيانات يمكنه التحكم بالسيارة عن بعد، تقييد ميزات برمجية، تعديل الاشتراكات داخل السيارة، أو بيع بياناتك كسلوك تجاري.

والأسوأ أن غالبية المستخدمين يوافقون على ذلك بمجرد شراء السيارة دون قراءة الشروط.

باختصار، السيارات الحديثة لم تعد وسيلة نقل فحسب، بل جزءًا من شبكة ضخمة تراقب حياتك اليومية باستمرار. ومع غياب قوانين حماية بيانات عادلة، يبقى السؤال قائمًا: هل سيارتك تخدمك أم تراقبك؟.